

الثقات لابن حبان

في بيته ثم كتب أبو بكر الصديق كتابا إلى معاذ بن جبل يخبره بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه مع عمار بن ياسر وقد كان معاذ أتى اليمن فينا هو ذات ليلة على فراشه إذا هو بهاتف يهتف عند رأسه يا معاذ كيف يهنئك العيش ومحمد في سكرات الموت فوق فزعا ما ظن إلا أن القيامة قد قامت فلما رأى السماء مصحبة والنجوم ظاهرة استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم نودي الليلة الثانية يا معاذ كيف يهنئك العيش ومحمد بين أطباق الثرى فجعل معاذ يده على رأسه وجعل يتردد في سكك صنعاء وينادي بأعلى صوته يا أهل اليمن ذروني لا حاجة لي في جواركم فما شر الأيام يوم جئتمكم وفارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الشبان من الرجال والعواتق من النساء وقالوا يا معاذ ما الذي دهاك فلم يلتفت إليهم وأتى منزله وشد على راحلته وأخذ جرابا فيه سويق وأداة من ماء ثم قال لا أنزل عن ناقتي هذه إن شاء الله إلا لوقت صلاة حتى آتى المدينة فبينا هو على ثلاثة مراحل من المدينة إذ لقيه عمار فعرفه بالبعير قال لعلمي معاذ أن محمدا قد ذاق الموت وفارق الدنيا فقال معاذ يا أيها الهاتف في هذا الليل القار من أنت يرحمك الله قال أنا عمار بن ياسر قال وأين تريد قال هذا كتاب أبي بكر إلى معاذ يعلمه أن محمدا قد مات وفارق الدنيا قال معاذ فالي من المهتدي والمشتكى فمن لليتامي والأرامل والضعفاء